مقال رأي

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

قمة البريكس: شراكات منتجة ومصالح متعددة
رؤية في ممكنات التحول لقطبية تخصصية

مريم علي إبراهيم

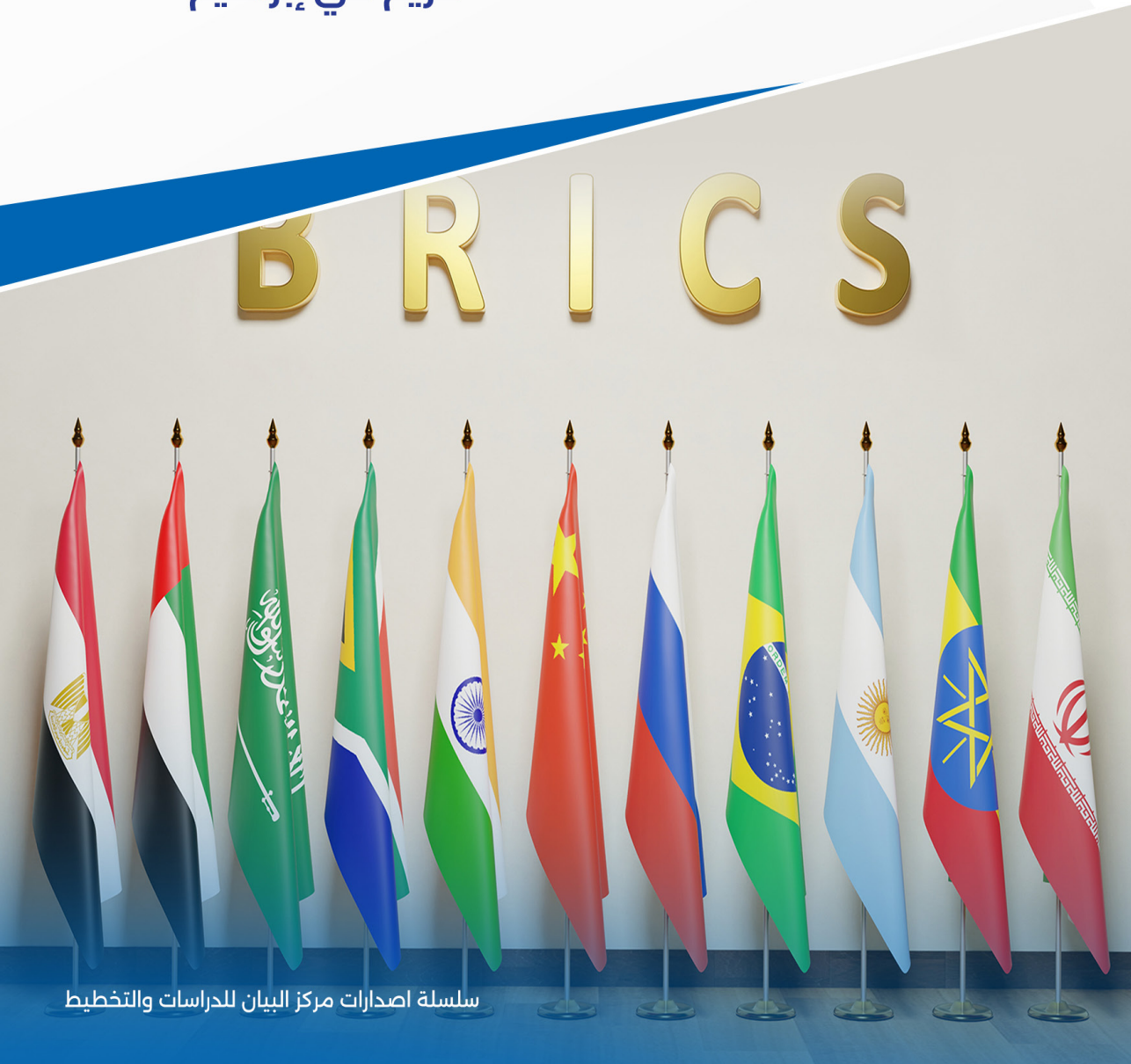

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

قمة البريكس: شراكات منتجة ومصالح متعددة
رؤية في ممكنات التحول لقطبية تخصصية

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط/ قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / مقال رأي

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

مريم علي إبراهيم / كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

المقدمة

على الرغم من استمرار تمركز القوة في النظام الدولي لدى الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن طبيعة التفاعلات الدولية تتجه نحو إعادة تصميم حركة المتغيرات على شكل جديد يدفع باتجاه إعادة توزيع القوة وفقاً لما تفرضه الحسابات المنطقية للقوى الرئيسة في النظام الدولي من خلال تعديل نصيبها في القوة ودور جديد يتناسب مع حجم القوة التي تمتلكها.

تعد مجموعة دول البريكس تحالفاً قائماً على المصالح المشتركة، مدفوعاً بدوافع تتصل بالرغبة في تعديل نطاق التفاعلات التي يشهدها النظام الدولي. ويتجلى ذلك في شعار القمة التي عقدتها في أكتوبر 2024 تحت عنوان: "تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالميين العادلين». يهدف هذا الشعار إلى تعزيز الرؤية الاستراتيجية التي تتبناها دول المجموعة، الهادفة إلى تعديل نصيبها من القوة الدولية وإعادة توصيف مكانتها في النظام العالمي، مما يجعلها تحظى بأهمية كبيرة كقوة قادرة على التأثير وتعزيز موقعها في نظام دولي متجه نحو التغيير.

اجتمعت مجموعة البريكس على تحقيق أهداف محددة، تهدف إلى إصلاح الحوكمة العالمية وطرح أسس جديدة لتشكيل البنية الدولية والنظام المالي. ومن بين هذه الأهداف: إنشاء سلة عملات، تطوير عملة جديدة، إطلاق نظام «بريكس باي»، وتأسيس شبكة دفع عبر الحدود كبديل عن نظام SWIFT. كما تسعى المجموعة إلى تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي والمؤسسات المالية التي تقودها الولايات المتحدة، في محاولة للحد من الصدمات الاقتصادية الناتجة عنه، مثل العقوبات الاقتصادية، تقلبات سعر الصرف، معدلات الفائدة المرتفعة، والمديونية. إلى جانب ذلك، تطمح البريكس إلى إعادة تشكيل النظام الدولي وتعزيز دورها الاقتصادي والمالي في الهيكل العالمي.

وقد أسهمت قمة البريكس في إعادة روسيا الاتحادية إلى طاولة اللقاءات السياسية متعددة الأطراف بجانب زعماء الدول الأخرى، منذ اندلاع الحرب الأوكرانية- الروسية، رغم مذكرات إلقاء القبض الصادرة بحق فلاديمير بوتين واتهامه بارتكاب الجرائم في أوكرانيا والاعتداء على حقوق الإنسان متحدية العزلة التي يحاول الغرب فرضها عليها.

الصعود السلمي: مصلحة تتوج كل الأهداف

على الرغم من أن مجموعة البريكس تضم دول لديها مشاكل وأزمات بينية مثل المشاكل الحدودية بين الصين والهند على الشريط الحدودي الذي يبلغ طوله 3500كم، خصوصاً بعد الاشتباكات التي حصلت في عام 2020 في منطقة الهيملايا، إلى جانب الصراع المصري-الإثيوبي فيما يخص الأمن المائي والصراع على سد النهضة ومشكلة بسط النفوذ على السد، والخلاف بين الإمارات العربية المتحدة وإيران حول السيادة على الجزر الثلاثة (أبو موسى- طنب الصغرى-طنب الكبرى) والتي فرضت إيران سيطرتها عليها منذ عام 1971 وخصوصاً أن هذه الجزر تتمتع بأهمية استراتيجية في مضيق هرمز، لكنها كان يجمعها اهداف مشتركة اقتصادية بالدرجة الأولى حيث ركزت المجموعة على ضرورة بناء نظام اقتصادي جديد. وهذا ما يبرر التوجه الذي تتبناه مجموعة دول البريكس في ضرورة أن يكون الصعود الذي تتوخاه هو صعود سلمي قائم على أساس الفعل والتأثير في الاستراتيجيات الدولية وليس فرضها لأنماط محددة من الفعل.

وفي سياق الحديث عن المصلحة المشتركة، كان من الضروري أن تتوافق دول البريكس على رغبتها في إنشاء نظام نقدي أكثر مرونة بديلاً عن الدولار، بالإضافة إلى تعزيز استخدام العملات المحلية في تعاملاتها. وفي هذا الإطار، أعلنت دول البريكس عن رغبتها في إصدار «عملة البريكس»، وظهر الرئيس فلاديمير بوتين يحمل نموذجاً للعملة الجديدة المزمع إصدارها، وعليها أعلام دول البريكس .تعكس هذه الخطوة دلالات واضحة تتصل برغبة الدول الأعضاء في تعديل هيكل النظام الاقتصادي الدولي، الذي يمثل ركيزة أساسية لأي تحول محتمل في منطق التفاعلات الدولية.

ولأن الصعود السلمي يمثل مصلحة مشتركة لدى القوى الرئيسة في مجموعة بريكس، فقد تم التركيز في الحوارات التي جمعت الدول خلال القمة على نظام الدفع الدولي الجديد (NIPS) هذا غير مشروع ال BRICS PAY الذي تم طرحه من قبل بنك البريكس الرقمي، الذي يهدف إلى إنشاء نظام دفع مبني على تقنية البلوكشين (تقنية البلوكشين هي سجل رقمي غير مركزي للعملات المشتركة) وأهم فوائد البريكس باي هي ([1]):

1- THE NEW INTERNATIONAL PAYMENT SYSTEM IN «BRICS PLUS» FORMAT & ITS «BRICS PAY» RETAIL SEGMENT, BRICS Business Council2019.

1- نظام (بريكس باي) يدمج محفظة من العملات المشفرة الرقمية لدول بريكس والحسابات الورقية.

2- القدرة على الجمع بين حسابات شبكات البلوكشين المختلفة، بالإضافة إلى أنه يوفر إمكانية فتح حسابات في بنوك مختلفة مما يسهل حركة الأموال وسرعة الدفع ويوفر درجة عالية من الأمان هذا غير تسهيلات إجراء التحويلات بين دول البريكس والأعضاء الجدد.

3- يستطيع المستخدمون من مختلف دول الكومنولث باستبدال أي عملة رقمية وطنية بعملة أخرى من خلال تطبيق BRICS PAY.

وأبدت هذه المبادرة إعجاب الصينيين، حيث ستوفر لدول البريكس خيارات دفع واسعة لتبادل السلع والخدمات، مما يزيد من فرص تعزيز علاقاتهم الاقتصادية. وأشار الخبراء إلى أن BRICS Pay يوفر الحماية للدول، وخاصة الدول النامية، فيما يخص سيادتها الاقتصادية، كما يساهم في توسيع نطاق التعاون التجاري والاقتصادي .إضافة إلى ذلك، تسهم المبادرة في إتاحة فرص أكبر للتسوية التجارية، وتشجع على الاستثمار والتنمية، مما يساعد على تحقيق التوازن بين مصالح جميع الأطراف من خلال إنشاء نظام نقدي دولي أكثر شمولية وتوازناً.[2]

ووفقاً لهذه المؤشرات فإن الخطوات المالية التي تم التصريح عليها تعكس عن رغبة حقيقية في تغيير شكل النظام المالي الدولي وتعزيز التنوع النقدي مما يسهل التبادل التجاري بين الدول الأعضاء. وهذا بالتأكيد يشكل تحدياً للدولار الأمريكي، بوصفه وسيلة لضمان التأثير على الدول من جهة، واستدامة الهيمنة الأمريكية من جهة أخرى.

إلى جانب ذلك، شمل جدول أعمال القمة العديد من القضايا التي تعكس وجهة نظر مجموعة البريكس تجاه الموضوعات المطروحة، مثل التأكيد على التعاون الدولي في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في إطار مبادئ المساواة والاحترام المتبادل. كما ركزت القمة على تعزيز التعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك، سواء داخل مجموعة البريكس أو في المحافل الدولية الأخرى متعددة الأطراف.

2 - staff reporters, BRICS countries navigate new alternative payment system for stronger co-operation, Global Times, Oct 17, 2024 https://www.globaltimes.cn/page/202410/1321391.shtml

وتناولت القمة أيضاً موضوع العقوبات الاقتصادية والتدابير القسرية الأحادية الجانب والعقوبات الثانوية التي تتعارض مع القانون الدولي، لما لها من آثار بعيدة المدى على حقوق الإنسان. كذلك تمت مناقشة قضايا تغير المناخ، وتدهور الأراضي الزراعية، والتصحر، والجفاف، وندرة المياه .ودعت القمة إلى زيادة التخصيصات المالية لمواجهة هذه التحديات، خصوصاً مع اقتراب انعقاد الدورة السادسة عشرة المقبلة لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (مؤتمر الأطراف السادس عشر لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر)، التي ستُعقد في المملكة العربية السعودية في الفترة من 2 إلى 13 كانون الأول 2024. كما أكدت القمة على ضرورة احترام مبادئ وأحكام اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وبروتوكول كيوتو، واتفاقية باريس.

وفي الوقت نفسه، عبرت القمة عن خطورة ربط موضوع المناخ بالأمن، واعتباره ذريعة للتدخل واتخاذ قرارات أحادية الجانب، بالإضافة إلى تعزيز الحوار في قضايا الأمن والسياسة، ومنها الأحداث في جنوب لبنان، ومكافحة مخاطر الإرهاب التي تزايد في أفريقيا، خصوصاً في منطقة القرن الأفريقي والساحل والعنف المتصاعد في السودان، فضلاً عن قضايا غسيل الأموال وتجارة المخدرات والفساد، والطاقة والتنمية المستدامة وإرساء أطر التعاونية بين الدول الأعضاء في مجموعة البريكس لضمان الأمن في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومجالات التعاون في مجالات الفضاء الخارجي والذكاء الاصطناعي[3].

توسع البريكس: مسؤوليات جديدة وقيادة أكثر وعياً

أصبحت مجموعة بريكس ذات تأثير متزايد بفعل التمدد الذي تستهدفه، إلى جانب الرغبة في تعديل وضع النظام الدولي وفق حسابات منطقية تضمن التكامل في المصالح كبديل عن سياسة التوظيف التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا ما يتصل بما حاول الرئيس فلاديمير بوتين توضيحه أثناء خطابه في القمة. إذ أكد على أن «مجموعة البريكس» أصبحت تجذب مؤيدين جدد ودولاً ذات تفكير مشترك التي تتقاسم في مبادئها الأساسية، وهي المساواة و السيادة واحترام مسار التنمية المختار، وتبادل المصالح والانفتاح والرغبة الجماعية في تشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب ونظام مالي وتجاري عالمي

3 - للمزيد حول اجندة المؤتمر ينظر الى : XVI BRICS Summit Kazan Declaration STRENGTHENING MULTILATERALISM FOR JUST GLOBAL DEVELOPMENT AND SECURITY Kazan, Russian Federation 23 October 2024,BRICS2024RUSSIA.

مع تعزيز التنسيق في السياسة الخارجية للدول الأعضاء في البريكس والسعي المشترك في إيجاد استجابة فعّالة للتحديات والتهديدات التي تواجه الأمن والاستقرار الدولي والإقليمي...» [4].

وفي تقييم لوضع بريكس، فقد شاركت المملكة العربية السعودية في القمة، إذ حضر وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بن عبد الله آل سعود، لكنها لم تحسم موقفها بعد بالانضمام كدولة كاملة العضوية ولعل السبب يرجع إلى تراتبية أولوياتها وعدم رغبتها في توتر العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، إذ وقع الطرفان على اتفاقية امنية ونصت مسودة المعاهدة على التزام الولايات المتحدة الأمريكية في الدفاع عن السعودية في حال تعرض أمنها لهجوم، مقابل السماح للولايات المتحدة الأمريكية في استخدام أراضيها ومجالها الجوي لحماية مصالحها الاستراتيجية. وخصوصاً أن مجموعة بريكس تضم بعض الدول التي تُعد خصوماً للولايات المتحدة الامريكية.

أبدت 30 دولة رغبتها في الانضمام للمجموعة وفي أداء دور دولي أكبر والانفتاح الاقتصادي، خصوصاً أن البريكس يضم الدول ذات الاقتصاديات الكبيرة، والحصول على شراكات تجارية ودعم مالي من قبل بنك التنمية الدولي، وبناءً على هذا قدمت تركيا طلب رسمي للانضمام إلى مجموعة بريكس على الرغم من عضويتها في حلف شمال الأطلسي، فضلاً عن كونها قدمت طلباً سابقاً للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي الذي ما زال معلقاً حتى الآن. لذلك يمكن اعتبار رغبة تركيا في الحصول على عضوية بريكس اتجاه جديد في السياسة الخارجية لتركيا وتوجهاتها الاقتصادية والجيوسياسية[5]. وهذا ما يفسر رغبتها في زيادة نصيبها من القوة الدولية عن طريق الفرص التي يمكن أن تمنحها مجموعة بريكس في هذا المجال.

ومن الدول التي تقدمت بطلب العضوية كذلك هي أذربيجان، البحرين، بنغلاديش، بيلاروس، بوليفيا، كازاخستان، كوبا، ميانمار، نيجيريا، باكستان، تايلند، السنغال، فنزويلا وفيتنام. ومن ثم، فإن اتساع حجم المجموعة من حيث الدول الأعضاء سيكون له ايجابيات من بينها، زيادة التأثير والثقل السياسي للمجموعة

4 -Address by President of the Russian Federation Vladimir Putin on the start of Russia's BRICS Chairmanship, Russian 2024 BRICS Chairmanship , https://brics-russia2024.ru/en/

5 - Layla Ali, New Alliances: The 2024 BRICS Summit and Its Strategic Implications for the Gulf Region , Gulf Research Centre , November 2024,p4.

إلى جانب سلبيات تتصل بتعقيد عملية توافق الآراء واختلاف وجهات النظر والمواقف الدولية مثل موقف المجموعة من الغرب، فضلاً عن تعقيد عملية صنع القرار، وفي الوقت نفسه لم تحدد البريكس معايير القبول في العضوية ولم تلزم على الأعضاء الجدد الالتزام بمبادئ معينة أو برنامج عمل مشترك[6].

تتبنى البرازيل والهند رؤية مختلفة عن الصين وروسيا في مناهضة الغرب، ولا ترجحان الاتجاه المتشدد الذي تتخذه المجموعة. وكانوا معارضين فكرة توسيع عدد أعضاء المجموعة التي طرحتها الصين لأول مرة عام 2017 تحت اسم «البريكس بلس» لأنهم من مؤيدي الحفاظ على شكل البريكس الأولي وتخوفهم من إضعاف المجموعة بضم أعضاء أقل درجة في مقومات القوة، لكن الجهود الدبلوماسية نجحت في إقناعهم بالأخير، حيث تخلت الهند بالأول عن معارضتها ثم تلتها البرازيل وهذا أثار حفيظة الدولتين في تضاءل دورهم داخل المجموعة وتنامي الدور الروسي الصيني بحكم مقومات القوة لكل الدولتين[7].

ومن ناحية أخرى، سبب توسع BRICS+ القلق الغربي بسبب حجمها الاقتصادي، لأنه يشمل دولاً غنية، فتعد كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإيران وروسيا، من الدول المنتجة والمصدرة بشكل أساسي للنفط والغاز، وباقي الأعضاء من دول الجنوب العالمي مثل الصين والهند مستوردة. لذا، سوف تزداد مجالات التعاون التي تنوي المجموعة الإقدام عليها كما تم ذكرها في أجندة المؤتمر هذا غير مطالبتهم بنظام دولي أكثر شمولاً ومخاوفهم من إنشاء نظام موازي في نقل وبيع الطاقة وتعزيز الروابط التجارية بين الأعضاء، وإنشاء أنظمة بديلة لتمويل التنمية، والحد من هيمنة الدولار الأمريكي في التعامل ومعاملات الصرف الأجنبي والتوجه نحو العملة المحلية ولعل هذا أكثر هدف تسعى دول البريكس إلى تطبيقه، وفي هذا الصدد انشأت البريكس مؤسسات لغرض إصلاح الحكومة العالمية ودعم موقفها وهي بنك التنمية الجديد وصندوق الاحتياط النقدي للحد من الاعتماد على البنك الدولي وصندوق النقد الدولي[8].

6 -Stewart Patrick , BRICS Expansion, the G20, and the Future of World Order, October 9, 2024, Carnegie Endowment for International Peace, https://carnegieendowment.org/research/2024/10/brics-summit-emerging-middle-powers-g7-g20

7 - ألكسندر غابويف وأوليفر ستوينكل، معركة البريكس: كيف سيحدد مستقبل هذه الكتلة ملامح النظام العالمي ترجمة صفا مهدي عسكر، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد , 2024, ص 8.

8 - Stewart Patrick, op.cit.

البريكس: قطبية متخصصة في عالم متغير

يتسم النظام الدولي بسمات التقلب والغموض، فانتقال النظام من الاحادية إلى التعددية أو أي شكل آخر يبقى مرتهناً بالحسابات المنطقية للدول الكبرى، وهذا ما يفسر اندفاع روسيا والصين إلى تعديل مركزية القوة في النظام الدولي عن طريق بريكس بوصفها قطباً اقتصادياً فاعلاً وسياسياً مؤثراً في التفاعلات الدولية. ومن ثم، فإن النظام الدولي من المرجح أن يتجه نحو التخصص وقد يكون على مستوى الدولة مثل الاقتصاد في الصين والطاقة في روسيا والترسانة العسكرية في الولايات المتحدة الامريكية...إلخ، أو يكون على مستوى المنظمات الدولية مثل وكالات الأمم المتحدة المتخصصة أو تكتلات اقتصادية مثل البريكس. وما يدعم هذه الفرضيات هو التوجه نحو التخصص في قيادة النظام الدولي والشراكة في المسؤوليات والأعباء الدولية.

ووفقاً لإحصائيات موقع البريكس باي تشكل الأخيرة 45,2 % من سكان العالم و33,9 % من حجم الأرض و36.7 % من الناتج المحلي الإجمالي و24,5 % من حجم الصادرات و39,3 % من المنتج الصناعي هذا غير المقومات الاقتصادية المنفردة، مما يؤهلها لتبرز كقطب اقتصادي متخصص[9].

تعددت النقاشات النظرية ذات الصلة بمستقبل النظام الدولي، إذ يرى بعض المختصين أن النظام الدولي يتجه ليكون اقليمياً وأقل أيديولوجية وليس بالضرورة أن يكون غير ليبرالي، ويتفق مع هذا الرأي جون ميرشايمر، ومع هذا أصبح الصعود المتصاعد لمجموعة البريكس حقيقة موجودة تعكس وجود نظام دولي متعدد الأقطاب مع مجالات نفوذ إقليمية، حتى لو لم تكن كمجموعة من الدول متشابهة التفكير لكنها تحالف قائم على المصالح.[10]

وفي هذا الصدد، طرحت قمة كازان فكرة أن يكون للبريكس مجلس اقتصادي ومجلس استشاري لتعزيز متانة القوة الاقتصادية للتجمع، ولتحديد أطر التعاون واللوائح التنظيمية، وتسهيل حركة التجارة والاستثمار بين الدول الأعضاء. سيركز هذا المجلس على المجالات التي تدخل ضمن الاقتصاد، مثل الاقتصاد الرقمي، والطاقة الخضراء، ونقل التكنولوجيا، والاستفادة من نقاط القوة في كل دولة لتعزيز التنمية المستدامة.

9 - https://www.brics-pay.com/

10 -Silverio Zebral Filho, The Rise of The Rest 2.0: The BRICS and the future of US-led international liberal order after the COVID-19 shock, OAS,2021,p3.

كما تم الاقتراح بتعيين أمين عام لتكون للبريكس شخصية مركزية لأسباب تنظيمية، يتولى تنظيم المبادرات الجماعية وتعزيز الإطار المؤسسي للبريكس. وتعد هذه الخطوات ضرورية لزيادة التأثير الجماعي لمجموعة البريكس على الساحة العالمية.[11]

لا يمكن إنكار أن الدول الناشئة، أو بمعنى آخر القوى الاقتصادية الصاعدة، قد ساهمت بشكل كبير في التجارة العالمية ودورها في إعادة توزيع السلطة. وقد عملت هذه الدول على تحقيق ذلك من خلال بناء التحالفات والتعاون المتبادل. وعليه، نجحت الهند والصين والبرازيل في تحدي مصالحها التجارية المتباينة والتنافس الدولي بينها من أجل تحقيق التعاون وتنسيق جهودها التفاوضية.[12]

في نطاق مجتمع دولي تتزايد فيه فرص التعاون والتنافس، برزت مجموعة البريكس كتجمع يسعى لتعزيز القطبية التعددية والحد من نظام القطب الواحد المتمثل في هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسات يحكمها الغرب. ويعد انضمام الدول الجديدة دليلاً على رغبتها في الاستفادة من الفرص الجديدة في النظام الدولي، مثل البريكس، ووسيلة لاستيعاب الصعود الاقتصادي لمجموعة متنوعة من البلدان. ولطالما كان تحدي الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية هو الشغل الشاغل لدول البريكس، وخصوصاً روسيا والصين، اللتين كان لهما مكانة بارزة في أجندة اجتماعات البريكس في السنوات الأخيرة.[13].

في صراع المصالح، من الجدير بالذكر أن روسيا والصين تتفقان في أهدافهما الاستراتيجية حول بناء النظام الجديد وتعزيز القطبية المتعددة المناهضة للغرب، في حين أن البرازيل والهند لا تنظران إلى المجموعة كسلاح ضد أي طرف، وبالتحديد الولايات المتحدة، بحكم العلاقات بين الأطراف الثلاثة. بدلاً من ذلك، يرونها كمنتدى اقتصادي وجيوسياسي. كما أن انضمام إيران يعزز أهداف روسيا والصين. ومع ذلك، فإن معظم الأعضاء الجدد والمدعوين الآخرين، مثل الإمارات العربية المتحدة ومصر والمملكة العربية السعودية، ينظرون إلى مجموعة البريكس كفرصة لإصلاح النظام العالمي الحالي ومراكز الحكم وتوزيع القوة، وليس استبدالها.

---

11 - Layla Ali,op.cit,p2.

12 - KRISTEN HOPEWELL, The BRICS—merely a fable? Emerging power alliances in global trade governance, International Affairs, 93: 6, 2017, p1382.

13 - Neil Melvin, Building Up the BRICS: An Emerging Counter-West Order?, ,RUSI, 25 August 2023 , https://www.rusi.org/explore-our - research/publications/commentary/building-brics-emerging-counter-west-order

هذا الاختلاف في التوجهات والانقسام المركزي من المتوقع أن يستمر داخل مجموعة البريكس في الوقت الحاضر، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لإيجاد أرضية مشتركة، فإنه يشكل تحدياً أمام المجموعة في تماسكها ووجودها الدولي، وتحديداً بالنسبة لروسيا.[14]

إن القطبية التخصصية هي واحدة من الاحتمالات التي يمكن أن تعيد الحسابات المنطقية للدول الرئيسية في النظام الدولي، من خلال إقناع هذه القوى بأن البديل عن التخصصية هو نظام أكثر فوضى وصراعاً. وهذا ما يجعل الرؤية الاستراتيجية لمجموعة بريكس تتجه نحو صعود سلمي متخصص، قادر على التنافس في نظام دولي يتجه نحو إعادة تمركز القوة.

14 -5Hugo von Essen & Stefan Ingvarsson, What is the significance for Russia of the 2024 BRICS Summit in Kazan?, Stockholm Centre for Eastern European Studies', NO. 15, 2024,p4.

الخاتمة

إن التحولات التي يشهدها النظام الدولي، والتي يأتي في مقدمتها تنامي فاعلية التحالفات والمنظمات الدولية كأطراف مؤثرة، تزيد من احتمالية بروز منحى جديد للتفاعلات ينتقل من التوازن والصراع على القوة إلى القوة المتخصصة. ولا شك أن البريكس يعكس مفهوم القوة والمصلحة في النظام الدولي، إذ إن الدول التي انضمت لبريكس تمثل عدداً من اللاعبين الذين لديهم أهداف ومصالح مشتركة سواء كانت جماعية أو فرعية. إلا أنه في الوقت ذاته، لا يمكن القول إن النظام الدولي قد خرج من دائرة القطبية الأحادية، لأن الولايات المتحدة الأمريكية ما تزال في مركز استراتيجي مهم من حيث القوة والنفوذ التي تمتلكه.

إن الصعود السلمي، الذي يعد واحداً من الرؤى الاستراتيجية التي تبنتها الصين، يمثل خياراً لإعادة تمركز القوة في النظام الدولي. فبدلاً من تأثير الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي برمته، يمكن لبريكس أن تكون شريكاً في هذا التأثير عن طريق مراكز القوة التي تستدعي تفوقها من الناحية الاستراتيجية. وهو الأمر ذاته الذي سيعزز مكانة قوى مهمة مثل روسيا والصين في النظام الدولي، ويسمح لقوى أخرى أن يكون لها دور مؤثر، كما هو الحال مع البرازيل والهند، حيث ستحقق تأثيراً ضمن مجالات معينة بفضل القوة التي تمتلكها، إضافة إلى مجال التأثير الذي ستستفيد منه من خلال وجودها ضمن مجموعة البريكس.

المصادر

1- Hugo von Essen & Stefan Ingvarsson, What is the significance for Russia of the 2024 BRICS Summit in Kazan?, Stockholm Centre for Eastern European Studies', NO. 15, 2024.

2- KRISTEN HOPEWELL, The BRICS—merely a fable? Emerging power alliances in global trade governance, International Affairs, 93: 6, 2017.

3-Neil Melvin, Building Up the BRICS: An Emerging Counter-West Order?, ,RUSI, 25 August 2023 , https://www.rusi.org/explore- research/publications/commentary/building-brics-emerging-counter-west-order

4-https//:www.brics-pay.com/

6-Silverio Zebral Filho, The Rise of The Rest 2.0: The BRICS and the future of US-led international liberal order after the COVID-19 shock, OAS,2021,p3.

7- Layla Ali, New Alliances: The 2024 BRICS Summit and Its Strategic Implications for the Gulf Region , Gulf Research Centre , November 2024,p4.

8-Stewart Patrick , BRICS Expansion, the G20, and the Future of World Order, October 9, 2024, Carnegie Endowment for International Peace, https://carnegieendowment.org/research/2024/10/brics-summit-emerging-middle-powers-g7-g20

9- الكسندر غابويف وأوليفر ستوينكل ,معركة البريكس: كيف سيحدد مستقبل هذه الكتلة ملامح النظام العالمي ترجمة صفا مهدي عسكر , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , بغداد ,2024.

10-XVI BRICS Summit Kazan Declaration STRENGTHENING MULTILATERALISM FOR JUST GLOBAL DEVELOPMENT AND SECURITY Kazan, Russian Federation 23 October 2024,BRICS2024RUSSIA.

11-Address by President of the Russian Federation Vladimir Putin on the start of Russia's BRICS Chairmanship, Russian 2024 BRICS Chairmanship , https://brics-russia2024.ru/en/

12- staff reporters, BRICS countries navigate new alternative payment system for stronger cooperation, Global Times, Oct 17, 2024 https://www.globaltimes.cn/page/202410/1321391.shtml

13- THE NEW INTERNATIONAL PAYMENT SYSTEM IN «BRICS PLUS»FORMAT & ITS «BRICS PAY»RETAIL SEGMENT, BRICS Business Council2019.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org